المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

المدارس في مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي (569هـ/1173م -923هـ/1517م)

أ.د. أمل مطر العصيمي
قسم التاريخ والاثار، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: ssa-1-1-1@hotmail.com

الملخص

كانت ولازالت مكة المكرمة والمدينة المنورة مركزا للمعرفة وللحركة العلمية النشطة من خلال حلقات الدرس في الحرمين الشريفين ، فهي ملتقى العلماء من شتى أنحاء العالم الإسلامي ولاسيما في موسم الحج، وكان هناك دور المجاورين في تفعيل دور المدارس بمكة المكرمة والمدينة المنورة والتدريس بها وتبادل المعرفة والعلوم، حيث كان الهدف من إنشاء المدارس بمكة والمدينة هو طلب المثوبة من الله ومضاعفة الأجر ونشر العلم والمعرفة وتعليم المواد الدينية والعربية والعلوم العقلية (الحساب ،المواقيت).

كما وتسابق السلاطين والخلفاء والأمراء وكبار الأعيان على إنشاء المدارس ووقفوا عليها الأوقاف وخصصوا أوجه الصرف عليها، ومنهم حكام بني رسول باليمن ودورهم الكبير في أنشاء مدارس بمكة مثل المجاهدية، والمظفرية، والمنصورية.

كما كان هناك كثرة في الأوقاف وتنوعها ايضا، وهذا في سبيل استمرارية المدارس في أداء دورها بنشر العلم بين الناس وخاصة العلوم الشرعية، وكذلك فان بحثنا هذا استنتج انه لم يكن ينحصر اهتمام السلاطين الأيوبيين والمماليك بالحروب ونشر الإسلام وصد المعتدين من الصليبيين والمغول فقط، أنما أولوا الجوانب الحضارية بالدولة جل اهتمامهم وخاصة الجانب العلمي لتسمو الأمة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: المدارس في مكة المكرمة، المدارس في المدينة المنورة، العصر الأيوبي، العصر المملوكي.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.603

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

Schools in Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah during the Ayyubid and Mamluk Eras (569 AH / 1173 AD - 923 AH / 1517 AD)

Prof. Dr. Amal Matar Al-Osaimi
Department of History and Archeology, College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia
Email: ssa-1-1-1@hotmail.com

ABSTRACT

Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah were and still are a center of knowledge and the active scientific movement through the study circles in the Two Holy Mosques, as they are the meeting place for scholars from all over the Islamic world, especially during the Hajj season, and there was the role of the neighbors in activating the role of schools in Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah, teaching in them and exchanging knowledge and science. Where the goal of establishing schools in Makkah and Madinah was to seek reward from God and double the reward, to spread knowledge and knowledge, and to teach religious and Arabic subjects and mental sciences (arithmetics, timings).

The sultans, caliphs, princes, and senior dignitaries also competed to establish schools, endowed them with endowments, and allocated aspects of spending on them, including the rulers of Bani Rasul in Yemen and their great role in establishing schools in Makkah such as Al-Mujahidiyah, Al-Muzaffariyya, and Al-Mansuriya.

There was also a large number of endowments and their diversity as well, and this is for the sake of the continuity of the schools in performing their role in spreading knowledge among people, especially the legal sciences. Civilizational aspects of the state are most of their concern, especially the scientific aspect for the transcendence of the Islamic nation.

Keywords: schools in Makkah Al-Mukarramah, schools in Al-Madinah Al-Munawwarah, Ayyubid era, Mamluk era.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.603

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

المقدمة

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم وأتباعه أجمعين.
أما بعد:

ان الحرمين الشريفين المكي والمدني مركز إشعاع ونور ومعرفة ضم في جنباته حلقات علمية رائدة، كما كان من بين صفوفها جمع كبير من العلماء والمفكرين وطلبة العلم والمجاورين من شتى الجنسيات ،جذبتهم قدسية المكان لمدارسة ما يرغبونه من المواد الدينية والعربية أو العلوم العقلية التي قل المشتغلون بها في هذه الفترة ولذلك فقد كان مألوفا أن ترد في المصادر ،ولاسيما كتب الوفيات في حديثها عن العلماء عبارات تدل على ذلك مثل: قول إبن العماد في مصنفه شذرات الذهب :(وفيها توفي ...وكان شيخا عالما.....منعكفا على العبادة.....سمع منه.....وسمع عليه.....)وهكذا.

فأهتم السلاطين والخلفاء والامراء وكبار الأعيان وكذلك عامتهم ومواليهم وجواريهم ببناء المدارس في مكة المكرمة والمدينة المنورة إبتغاء لمرضاة الله سبحانه وتعالى ولعلمهم بفضل العلم عن أبي الدرداء **رضي الله عنه** قال سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم يقول:**

" من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهلا الله له طريقا إلى الجنة"

وحرصوا على أن تكون ملاصقة للحرمين الشريفين ،ووقفوا عليها الأوقاف كما خصصوا أوجه الصرف عليها، لكي يستمد روادها من طلبة العلم والإيتام جوا روحيا في رحاب الحرمين الشريفين، وجعلوا التعليم مجانيا على فئة الأيتام والفقراء وفرض لهم من الأرزاق والأموال، وقد بدأت المدارس الإسلامية في التطور في منتصف ق 5هـ/منتصف ق11م، فأن ظهورها في مكة لم يبدأ إلا في الربع الأخير من ق 6هـ/12م،كثرت المدارس بعد ذلك كثرة واضحة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

المبحث الأول : المدارس بمكة المكرمة

أولا: المدارس بمكة المكرمة في العصر الايوبي:

1- مدرسة الأرسوفي:

لعلها أقدم مدرسة في مكة المكرمة ،تقع عند باب العمرة، في الجانب الشمالي الغربي [2]من المسجد الحرام، مؤسسها التاجر العسقلاني عفيف الدين عبدالله بن محمد الأرسوفي، المتوفي عام 593هـ/1196م ، ولا يعطينا الفاسي تاريخا محددا لإنشائها، فهو يذكر في موضع أن ذلك قد تم سنة 571هـ/ 1175م ، بينما يشير في موضع اخر الى أن إنشاء المدرسة تم في سنة 591هـ/1195م ،ومن الذين درسوا فيها ناصر عبدالله المصري المتوفي سنة 634هـ/1236م، ولقد بنى الأرسوفي بجانب هذه المدرسة رباطا أوقفه لسكن طلبة المدرسة.[1]

2- مدرسة الزنجيلي:

أسسها الأمير فخر الدين عثمان بن علي المعروف بالزنجيلي [2]، سنة 579هـ/1183م،وهو أحد كبار أمراء المعظم توران شاه الأيوبي نائب عدن [3]، وقد خصص هذه المدرسة لتدريس الفقه الحنبلي والتفسير، وموضعها عند باب العمرة خارج المسجد الحرام ، وهي الدار المعروفة بدار السلسلة ، وقد بنى بجوارها رباطا خاصا لسكنى المدرسين فيها، ويفصلها عن المسجد الحرام دار واحدة ، وأشهر مدرسي هذه المدرسة صديق بن يوسف بن قريش الحنفي المولد سنة 537هـ.[4]

---

(1) بلاد الحجاز في العصر الأيوبي، عائشة عبدالله باقاسي، صـ 148
(2) الزنجيلي نسبة إلى زنجيله قرية من قرى دمشق.
(3) الحياة العلمية والإجتماعية في القرنين 7-8هـ، طرفة العبيكان، صـ67
(4) بلاد الحجاز في العصر الأيوبي،عائشة باقاسي،صـ 148،صـ149.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.603

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

3- مدرسة طاب الزمان الحبشية :

أسستها طاب الزمان الحبشية عتيقة الخليفة المستضئ العباسي، سنة 580هـ/1184م ،في الموضع المعروف بدار زبيدة ، وأوقفتها على عشرة من الفقهاء الشافعية المقيمين بمكة المكرمة.[1]

4- مدرسة النهاوندي:

في العقد الرابع من ق 7هـ/ 13م قامت بمكة المكرمة مدرسة النهاوندي ،وذكر الفاسي في الشفاء :" أن مدرسة النهاوندي وجدت منذ أكثر من مائتي سنة"، فإذا علمنا أن الفاسي توفي سنة 832هـ/1428م، وألف كتابه في أخريات أيامه أدركنا أنها أنشئت في العصر الأيوبي حوالي سنة 630هـ/1232م، وكان موقعها بالموضع الذي يقال له الدريبة.[2]

5- مدرسة أبن أبي زكريا:

سميت بذلك نسبة إلى علي بن أبي زكريا ، ويعرف بأبي ظاهر المؤذن الذي أوقفها سنة 635هـ/1237م، وتقع بالقرب من المدرسة المجاهدية بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام.[3]

6- مدرسة إبن الحداد المهد وي:

أنشائها عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالحق المهدوي أبو منصور المعروف بأبن الحداد وأوقفها على طلبة المالكية بمكة المكرمة سنة 638هـ/1240م.

وقد عرفت بعد ذلك بإسم مدرسة الأشراف الأدارسة لإستيلائهم عليها، وكانت تقع بالقرب من مدرسة الأرسوفي، ومن الذين درسوا فيها محمد بن عمر بن أحمد التوزري.[4]

7- المدرسة الشرابية:

أسس هذه المدرسة الأمير شرف الدين الشرابي المستنصري سنة 641هـ/ 1243م، وكانت تقع على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام ، وأهتم الشرابي بها أذ أسس بها مكتبة، وأوقف عليها كتبا كثيرة، وجعل هذه المدرسة متخصصة في تدريس المذاهب الأربعة على غرار المدرسة المستنصرية التي أسسها في بغداد .

فكانت الدراسة فيها تسير على نهج المدرسة النظامية ، وكان طلابها من العرب والعجم، ولقد أوقف أوقاف كثيرة عليها بوادي نخلة ووادي مر، وكانت حصيلة هذه الأوقاف ترسل إلى هذه المدرسة ، ليتم توزيعها على المدرسين والطلبة فيها.

وهناك إشارة إلى أنها أستمرت في أداء رسالتها حتى أواخر القرن 11هـ/17م.[5]

---

(1) الحياة العلمية والإحتماعية في القرنين 7هـ-8هـ ، طرفة العبيكان ، صـ68 - ، بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ،عائشة باقاسي، صـ 149.

(2) الدريبة : تعرف بهذا الإسم قديما وهو ركن في المسجد الحرام بالقرب من باب السلام، بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ،عائشة باقاسي، صـ 149،- الحياة العلمية والإحتماعية في القرنين 7هـ-8هـ ، طرفة العبيكان ، صـ68.

(3) بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ،عائشة باقاسي، صـ 149، -الحياة العلمية والإحتماعية في القرنين 7هـ-8هـ ، طرفة العبيكانصـ69.

(4) بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ،عائشة باقاسي، صـ 149- الحياة العلمية والإجتماعية في القرنين 7هـ-8هـ ،طرفة بن عبدالعزيز العبيكان، صـ69.

(5) بلاد الحجاز في العصر الأيوبي ،عائشة باقاسي، صـ 151، الحياة العلمية والإجتماعية في القرنين 7هـ-8هـ ،طرفة بن عبدالعزيز العبيكان،صـ70.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.603

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

8- المدرسة المظفرية:

أسسها السلطان عمر بن نورالدين الملقب بالملك المنصور، صاحب اليمن سنة 641هـ/1243م ، وكانت تقع في الجانب الغربي من المسجد الحرام بالقرب من باب البصرة بين المدرسة الزنجيلية ومدرسة طاب الزمان ، أوقفها على الفقهاء الشافعية ، وكانت عمارة المدرسة على يد الأمير فخرالدين السلاح ، وقد عرفت بالفخرية أو مدرسة السلاح ، ثم عرفت أخيرا بالمدرسة المنصورية أو مدرسة السلطان، كما سميت بالمظفرية نسبة إلى الملك المظفر والد الأمير فخرالدين.

وأمر الخليفة المستنصر العباسي بأنشاء مكتبة لهذه المدرسة عام 642هـ/ 1247م.

أشهر مدرسيها: محمد بن عمر التوزري (598هـ - 663هـ) إمام الحديث ، أحمد عبدالعزيز المعروف بالشهيد النويري المكي المالكي(ت 737هـ)،محمد نجم الأنصاري ويعرف بالمرجاني (ت 827هـ)،عبدالعزيز علي العقيلي النويري المكي الشافعي(ت 825هـ) مدرس الحديث، ومن أشهر طلابها عبدالواحد بن زين الدين الطبري المكي(ت 827هـ)[1]

تستنتج من جميع المدارس التي أنشئت بمكة بالعصر الأيوبي عنيت عناية تامة بالعلوم الدينية ،فقد كان الشغل الشاغل للمدارس تدريس العلوم الدينية على مذهب من المذاهب أو أكثر، مثال ذلك:

مدرسة الزنجيلي اختصت بتدريس المذهب الحنبلي، ومدرسة أبن الحداد بتدريس المذهب المالكي، والمدرسة الشرابية بالتدريس على المذاهب الأربعة ، والمدرسة المظفرية تدريس الحديث وفقه الشافعي، وأدى هذا إلى التركيز على الأمور الدينية إلى عدم العناية بالعلوم الدنيوية التجريبية والتجريدية.[2]

ثانيا: المدارس بمكة المكرمة في العصر المملوكي:

1- مدرسة دار العجلة :

بناها أرغون الناصري [3]، عندما زار مكة حاجا في سنة 720هـ/1320م، وتقع على يسار الداخل إلى المسجد الحرام وهي محل دار العجلة في الجانب الشمالي من الحرم، وقد أقتصر التعليم فيها على مذهب أبي حنيفة ، وقد وقف عليها منشؤها وقفا مضافا لقاضي الحنفية في القاهرة، وهذه المدرسة أصبحت فيما بعد تحت إشراف أولاد راجح بن أبي نمي ،لكن الخراب حل بها ، ورممت على يد الشريف أبي منيف جارالله بن حمزة بن راجح في سنة 789هـ/1387م، وفتح لها باب جديد في جدار الحرم الملاصق لها،و6 شبابيك، وقد أهداها الشريف أبي منيف إلى السلطان الظاهر برقوق سنة794هـ /1391م، وممن درس فيها من المدرسين يوسف بن الحسن الحنفي.[4]

2- المدرسة المجاهدية :

أسسها السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول إبن الملك المزيد أبن المظفر تم وقفها سنة 740هـ/1339م على الفقهاء الشافعية ، ورتب بها إماما، ومؤذنا، ومعلما، وأيتاما، وطلبة. عرفت بالمجاهدية نسبة إليه ، تقع في الجانب الجنوبي للمسجد الحرام ، وجعل وقفها في ثلاثة مواضع من وادي زبيد ليضمن عدم انقطاع الوقف ، فاذا تغير أحدها فيكون هناك غيره ما يستعين به المربين إلى العام المقبل، ومن أبرز مدرسيها : أحمد محمد إبراهيم قاضي مكة ، والقاضي أحمد بن محمد العقيلي المشهور بمحب الدين النويري المكي الشافعي ، محمد بن عبدالله بن ظهيرة القرشي المكي [5]

---

(1) بلاد الحجاز في العصر الايوبي ، صـ 151،صـ 152 ، الحياة العلمية و الإجتماعية في القرنين 7هـ-8هـ ،طرفة بن عبدالعزيز العبيكان، صـ 71.

(2) بلاد الحجاز، صـ 152 صـ 153.

(3)هو أرغون بن عبدالله الناصري الأمير سيف الدين المعروف بالنائب ،لانه نائب السلطنة بمصر زمن الناصر محمد بن قلاون.

(4) الحياة العلمية والإجتماعية في القرنين 7-8هـ ، طرفة العبيكان صـ72.

(5) المرجع السابق، صـ 73,72 .

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.603

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

3- المدرسة الأفضلية :

أمر بأنشائها الملك الأفضل بن الملك المجاهد ، صاحب اليمن سنة 770هـ/1368م ، وتقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام ، وبدأت المدارسة بها عام إنشائها ، واختصت بتدريس الفقه الشافعي ، ورتب بها منشؤها للعمل بها: مدرسا ومعيدا، وعشرة طلاب ، وإماما، ومؤذنا ، وخص الأيتام بدراسة القران ، ووقف عليها وقفا طيبا، وأول من درس بها وسكنها أبو الفضل النويري مع غيره.

ومبنى هذه المدرسة يعود في أصله إلى دار يملكها قطب الدين بن المكرم المصري.

ولقد تولى نظر المدارس الرسولية بمكة (المنصورية ، المجاهدية، الأفضلية) عبداللطيف بن محمد بن علي بن سالم الزبيدي اليمني نزيل مكة (ت 800) تولاها سنة 786هـ بعد عزل القاضي أبن الفضل النويري عنها.[1]

4- مدرسة الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس:

عمل له مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مدرسة في مكة المكرمة وأخرى بالمدينة[2]

5- مدرسة دار العجلة :

بناها أرغون الناصري [3]، عندما زار مكة حاجا في سنة 720هـ/1320م، وتقع على يسار الداخل إلى المسجد الحرام وهي محل دار العجلة في الجانب الشمالي من الحرم، وقد أقتصر التعليم فيها على مذهب أبي حنيفة ، وقد وقف عليها منشؤها وقفا مضافا لقاضي الحنفية في القاهرة، وهذه المدرسة أصبحت فيما بعد تحت إشراف أولاد راجح بن أبي نمي ،لكن الخراب حل بها ، ورممت على يد الشريف أبي منيف جارالله بن حمزة بن راجح في سنة 789هـ/1387م، وفتح لها باب جديد في جدار الحرم الملاصق لها،و6 شبابيك، وقد أهداها الشريف أبي منيف إلى السلطان الظاهر برقوق سنة794هـ /1391م، وممن درس فيها من المدرسين يوسف بن الحسن الحنفي.

6- المدرسة المجاهدية :

أسسها السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ابن الملك المزيد أبن المظفر تم وقفها سنة 740هـ/1339م على الفقهاء الشافعية ، ورتب بها إماما، ومؤذنا، ومعلما، وأيتاما، وطلبة. عرفت بالمجاهدية نسبة إليه ، تقع في الجانب الجنوبي للمسجد الحرام ، وجعل وقفها في ثلاثة مواضع من وادي زبيد ليضمن عدم إنقطاع الوقف ، فاذا تغير أحدها فيكون هناك غيره ما يستعين به المربين إلى العام المقبل، ومن أبرز مدرسيها : أحمد محمد إبراهيم قاضي مكة ، والقاضي أحمد بن محمد العقيلي المشهور بمحب الدين النويري المكي الشافعي ، محمد بن عبدالله بن ظهيرة القرشي المكي.

---

(1) الحياة العلمية في اليمن في عهد الرسولية ،محمد العمري، 2008، رسالة ماجستير- والحياة العلمية والإجتماعية في القرنين 7هـ-8هـ ،طرفة بن عبدالعزيز العبيكان، صـ 74.

(2) الحياة العلمية في اليمن في عهد الرسولية ،محمد العمري، 2008، رسالة ماجستير- أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي، أحمد هاشم بدر شيني صـ97 .

(3) المرجع السابق،صـ97.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.603

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

7- مدرسة الغياثية (البنجالية):

أسس هذه المدرسة الملك المنصور غيات الدين بن المظفر أعظم شاه صاحب بنجالة من الهند ، وذلك عندما أرسل خادمه ياقوت الحبشي سنة 813هـ/ 1410م، مندوبا من قبله بأموال لعمارة هذه المدرسة بمكة ، وشراء أوقاف لها هي داران متلاصقتان ومجاورتان للمسجد الحرام ، وبعد أن هدمهما أنشأ هذه المدرسة في رمضان في السنة المذكورة، وأنتهى من إنشاها في أخر صفر سنة 814هـ/ 1411م وقرر بها أربعة مدرسين أختص كل واحد بمذهب من المذاهب الأربعة المشهورة، وستين طالبا من المتفقهين، عشرين من الشافعية ،وعشرين من الحنفية ،وعشرة من المالكية ، وعشرة من الحنابلة، وقد بلغ موضع المدرسة وتكاليفها أكثر من أثنى عشر ألف مثقال ذهبا.(1)

8- المدرسة الكلبرجية:

في عام 830 هـ/ 1426م بعث السلطان شهاب الدين أبو المغازي أحمد شاه سلطان كلبرجة(2)، من الهند صحبة المراكب القاصدة جدة أموالا لتعمير مدرسة بمكة وجعل وكيله في العمارة والشراء ملك محمود ، والمباشر للمصروف ملك ضياء الدين.

واشتروا من السيد بركات بن حسن بن عجلان داره التي على باب الصفا بتسعة ألاف مثقال، وشرع في بنائها في العام الذي بعده، وأكتمل البناء في عام 832هـ/ 1427م، وممن تولى التدريس بها الشيخ علاء الدين البخاري ومعه الشيخ عبدالواحد المرشدي الذي قرر للمدرسة أربعين طالبا من أي مذهب ، وتدريس أي علم من تفسير أو فقه .(3)

9- المدرسة الباسطية:

مؤسسها خليل بن إبراهيم الملقب بالزيني عبدالباسط ، عام 834هـ/ 1430م تقع على يسار الداخل إلى الحرم من باب العجلة ،فقد أشترا دار أرغون الناصري نائب السلطنة بمصر لابن مولاه الناصر محمد بن قلاوون، وأمر بتعميرها في مكة فكانت هذه المدرسة حتى القرن العاشر تحت إشراف أل نجار أئمة المقام الحنفي ولها أوقاف بمصر إلا أنها اندثرت.(4)

10- المدرسة الزمامية :

أنشأها الطواشي خشقدم الزمام عام 835هـ/ 1431م، موقعها بمكان مدرسة دار العجلة استنتاجا من ابن فهد ، وقد قرر بها شيخا من الصوفية (الزهاد) وجعل لها صهريجا لجمع الماء من سطح المسجد الحرام، وخلاوي لسكن الفقراء، ووقف عليها الريع الذي بالمسعى المعروف بريع التوريزي، وجعل الناظر على ذلك الشيخ شمس الدين الشامي متولي عمارة المدرسة الزمامية ، تولى مشيختها أحمد الشاذلي الواعظ نزيل مكة (ت850هـ/1446م).(5)

---

(1) أوقاف الحرمين الشريفين في العهد المملوكي، أحمد هاشم،صـ98,97.
(2) كلبرجه: إحدى ولايات الهند ،حكمها مسلمون ، تقع في إقليم الدكن ،إبن تغري بردي ، النجوم الزاهرة، ج 15 صـ 129.
(3) أوقاف الحرمين بالعهد المملوكي، أحمد هاشم،صـ98.
(4) أوقاف الحرمين الشريفين في العهد المملوكي، أحمد هاشم ،صـ 99,98 .
(5) أوقاف الحرمين في العهد المملوكي. أحمدهاشم،صـ99- الحياة العلمية في الحجاز، خالد الجابري ،صـ399.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.603

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

11- المدرسة الجمالية:
وتاريخ أنشاء هذه المدرسة 857هـ/ 1453م وهذا التاريخ ملتمس مما أورده السخاوي من تراجم من تولوا مشيختها ، فترجمته لمحمد الشرف أبي الفتح بن أبي بكر العثماني المراغي، القاهري الأصل ، المدني الشافعي المولود 775هـ/ 1473م بالمدينة ، تبين أنه ولى مشيخة الصوفية بالجمالية أول ما أنشئت في هذا التاريخ 857هـ /1453م ، وبعد وفاته تولى مشيختها إبراهيم بن عطية بن ظهيرة كما تولى أوقافها.[1]

12- المدرسة الخلجية:
نسبة لمحمود بن مغيث الخلجي (ت 873هـ/1467م) صاحب مندوره من بلاد الهند ومكانها عند باب أم هانئ ، وقرر بمشيخة الحديث والتدريس فيها الشمس البخاري (ت 895هـ/ 1489م).[2]

13- المدرسة العطيفية:
أمرت بإنشائها خوندا الخاصكية[3] عام 861هـ/ 1456م، وأغفلت المصادر سبب هذه التسمية ، وكانت سكنا لخوندا عند زيارتها لمكة.[4]

14- المدرسة الكتبائية:
أستاجر البيت (المعروف بأبي شامه) الملاصق للمسجد الحرام لصاحب كتبائية [5] غياث الدين محمد شاه بن السلطان ناصرالدين أحمد شاه ، وشرع في بنائها في العام (866هـ/1461م)، وأكتمل بناؤها في السنة التي بعدها(867هـ/1462م) وخصص فيها قاعة لحضور درس التصوف ، وخلاوية علوية وسفلية وطبقة ثالثة للفقراء وصهريجا لجمع الماء من سطح المسجد الحرام ، وقرر فيها عشرة من أهل مكة لقراءة ربعة.[6]

15- مدرسة قايتباي :
بناها السلطان المملوكي الأشرف قايتباي عام 882هـ/ 1477م، إذ أمر وكيله محمد بن عمر الشهير بابن الزمن ، أن يبني له مدرسة تدرس فيها المذاهب الأربعة، فاشترى دار الشريفة شمسية وهدمها كما هدم رباطي السدرة والمراغي وبنيت هذه المدرسة، وأنتهى من بناؤها بعد عامين وكان ذلك على يد الأمير سنقر الجمالي [2]. وهي مقابل مقاما براهيم فجعل فيها 72 خلوة ، ومكتب للأيتام ومئذنة ، وقرر بها أربعة من المدرسين على المذاهب الأربعة وخزانة كتب أوقفها على طلبة العلم.[7]

16- مدرسة الغوري: ذكر بعض الباحثين أن باني هذه المدرسة هو السلطان قانصوة الغوري فب عام 922هـ/ 1516م.[8]

---

(1) أوقاف الحرمين الشريفين بالعهد المملوكي، أحمد هاشم،صـ100,99.
(2) الحياة العلمية في الحجاز خلال العهد المملوكي ، خالد الجابري ،صـ 398.
(3) هي زينب الخاصكية بنت علي بن خليل زوجة الأشرف إينال، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج 12، صـ44.
(4) أوقاف الحرمين الشريفين في العهد المملوكي، صـ100.
(5) أوقاف الحرمين الشريفين في العهدالمملوكي،صـ100، الحياة العلمية في الحجاز، خالد الجابري، صـ400.
(6) المرجع السابق،صـ100.
(7) الحياة العلمية في القرن 7-8، طرفة العبيكان، صـ ، الحياة العلمية في الحجاز، خالد الجابري صـ 403,402.
(8) الحياة العلمية في الحجاز، خالد الجابري صـ 404.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.603

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

المبحث الثاني: المدارس بالمدينة المنورة

أولا: المدارس في المدينة المنورة بالعصر الأيوبي :

يتعذر تعيين تاريخ محدد لنشأة المدارس في المدينة المنورة ، وأول من ذكر عنها من المؤرخين محمد بن أحمد المطري عام 690هـ ، حيث أورد أسم مدرستين هما اليازكوجية والشهابية.

1- المدرسة اليازكوجية:

تقع أمام باب النساء في مكان دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وتعرف بدار ربطة وزاوية السمان، وقد بناها يازكوج أحد أمراء الشام وعمل له فيها مشهدا ودفن فيه بعد وفاته.[1]

2- المدرسة الشهابية :

التي بناها الملك المظفر شهاب الدين بن أيوب بن شاذي[2] ، وأوقفها على المذاهب الأربعة ،وتقع في مكان دار أبي أيوب الأنصاري مقابل الركن الجنوبي الشرقي للحرم النبوي الشريف ، وتتكون هذه من قاعتان كبرى وصغرى في إيوانها الغربي محراب يقال أنه موقع مبرك ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر زين الدين أبي بكر المراغي نفس المدرستين في تاريخه عام 766هـ.[3] حيث جمعت بين تدريس الفقه على مذهب الشافعية والحنابلة ،وكان ممن يدرس بها سنة 726هـ أبو إسحاق ،وأبو عبدالله الغرناطي (ت754هـ).[4]

ثانيا: المدارس بالمدينة المنورة بالعصر المملوكي:

قد أسهمت المدينة المنورة كغيرها من المدن والحواضر الإسلامية بنصيب وافر بالحركة العلمية في العصر المملوكي من أشهر المدارس:

1- المدرسة الشيرازية:

يبدو أن مؤسسها من أهل شيراز[5]، غير أن المصادر لم تحدد فترة إنشائها لكن إشارات إليها في أوائل القرن الثامن الهجري ما بين عامي(680هـ و730هـ)[6]، وكان المشرف القائم عليه إبراهيم الرومي(ت730هـ/ 1329م) ،الذي كان له دور في ترميمها كما أشترى نخلا أوقفه عليها، وأقام بها مدة خلفه في إدارتها الشيخ سليمان الونشريسي.[7]

2- المدرسة الجوبانية : أنشاها جوبان بن تدوان أبو سعيد بن خربندا نائب المملكة القائنية أتابك العساكر المغولية نائب سلطان المغولي سنة (724هـ/ 1323م)، وموقعها كان دار عبدالله بن مكمل غربي المسجد النبوي، وتيمنا بهذا المكان بنى فيها تربة (مقبرة) ملاصقة لجدار المسجد النبوي الشريف بين دار الشباك والحصن العتيق، أملاً بدفنه فيها بعد وفاته ، لكن لم يتم قصده لإمتناع أمير المدينة عن دفنه فيها.[8]

---

(1) دور الوقف في تأسيس المدارس والأربطة والمحافظة عليها في المدينة المنورة ،محمد عبدالرحمن الحصين، مجلة - الحياة العلمية في الحجاز، خالد الجابري صـ 410.

(2) من ملوك الدولة الأيوبية، الحياة العلمية في الحجاز، خالد الجابري صـ408.

(3) المرجع السابق، صـ 409.

(4) الحياة العلمية في مكة والمدينة خلال القرنين 7- 8هـ ، عبدالرحمن المزيني، صـ 124.

(5) شيراز: مدينة إيرانية تقع جنوب ايران، في الجزء الغربي من مدينة فارس، هي مركز محافظة فارس.

(6) التحفة اللطيفة ج1 ، صـ 154. أوقاف الحرمين في العهد المملوكي ،أحمد هاشم،صـ101 .

(7)،المدينة المنورة في العصر المملوكي ،عبدالرحمن المديريس، الحياة العلمية في مكة والمدينة بالقرنين 7-8هـ صـ124,123.

(8) الحياة العلمية في مكة والمدينة، عبدالرحمن المزيني، صـ123، أوقاف الحرمين الشريفين في العهد المملوكي،أحمدهاشم،صـ 101.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.603

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

3- المدرسة الأشرفية :

أمر السلطان الأشرف قاتيباي ببناء مدرسة ورباط فيما بين بابي السلام والرحمة في أعقاب الحريق الذي نشب بالمسجد النبوي، وإنشاؤه للمدرسة والرباط كان عام 887هـ/ 1472م، وفي عام889هـ/ 1474م أرسل السلطان قايتباي خزانة كبيرة من الكتب والمصاحف ، وجعلها بالمدرسة وقفا على طلبة العلم، كما وقف عليها قرى بمصر يحمل ريعها إلى المجاورين ،والطلاب، وقد وصفها النابلسي (في الرحلة صـ 335) بأنها:

على شكل قاعة باربعة أواوين كلها بالحجارة المنحوتة الملونة والشبابيك الكبار من النحاس الأصفر، وفي وسطها الميدان المفروش بالبلاط المنقوش ،مرتفعة يصعد إليها بدرج ودهليز مبلط ، وشبابيكها مطلة على داخل الحرم النبوي من جهة الغرب قبالة الحجرة، وفيها الخلوات للمجاورين ولها شباك مطل على باب السلام.[1]

4- المدرسة البنجالية:

أنشائها أحد سلاطين وأمراء الهند السلطان غياث الدين أبو المظفر أعظم شاه صاحب بنجالة في الهند، ولعلها بنيت بنفس العام الذي بنيت فيه مدرسته بمكة عام813هـ/ 1410م السالفة الذكر، وتقع مدرسة البنجالية بالمدينة المنورة ،عند الحصن العتيق عند باب السلام ،وقيل عند باب الرحمة ، وهما من أبواب الحرم النبوي، ورتب بها مدرسين وطلبة وجعل لها وقفا.[2]

5- المدرسة الكلبرجية :

أنشائها السلطان شهاب الدين أبو المغازي أحمد شاه سلطان كلبرجه بالهند، قرب باب الرحمة، عام(831هـ/1427م) وقيل عام 838هـ/ 1434م، وبعث إليها مالا جزيلا، ليعمر له مدارس بمكة والمدينة والقدس، وتولى مشيختها الشيخ طاهر الخجندي (ت 841هـ).[3]

6- المدرسة الباسطية :

7- نسبة إلى الزين عبدالباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي (ت 854/1450م)[4]، أنشأها القاضي عبدالباسط سنة بضع وأربعين وثمانمائة ومنهم من قال عام 840هـ/1436م وهي مواجهة للمدرسة الأشرفية التي بناها فيمابعد السلطان أشرف قايتباي.[5] من روادها الشيخ علي بن إبراهيم بن محمد الحسيني الشافعي[6]

8- المدرسة المزهرية:

انشأها أبوبكر الزيني ابو بكر بن مزهر، رئيس ديوان الإنشاء بمصر(كاتب السر) وتقع جهة باب الرحمة' أوقفها عام 893هـ/ 1477م.[7]

9- المدرسة السنجارية:

المقابلة لباب النساء ، ولعلها للأمير سنجر الجاولي (ت 745هـ/ 1344م) ، خلال حكم السلطان قايتباي المملوكي ، ولم يصل إلينا عن المدرسة الباسطية أو المزهرية أو السنجارية إلا أنها من المحتمل أن يكون بناؤها ونظام التعليم فيها مشابها للمدارس الأخرى.[8]

---

(1) المدينة المنورة في العصر المملوكي ، عبدالرحمن المديرس، صـ، أوقاف الحرمين الشريفين في العهد المملوكي صـ102، الحياة العلمية في الحجاز، خالد الجابري صـ408,408.

(2) المدينة المنورة في العصر المملوكي ، عبدالرحمن المديرس، الحياة العلمية في الحجاز،خالد الجابري صـ 410.

(3) الحياة العلمية في الحجاز، خالد الجابري صـ 410.

(4) الضوء اللامع، الضوء اللامع ،ج 10 ،صـ 85.

(5) الحياة العلمية في الحجاز، خالد الجابري صـ394,393، أوقاف الحرمين الشريفين في العهد المملوكي ،أحمدهاشم، صـ 102.

(6) أوقاف الحرمين الشريفين بالعهد المملوكي، ص102.

(7) الحياة العلمية في الحجاز، خالد الجابري صـ411.

(8) الحياة العلمية في الحجاز، خالد الجابري صـ411.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.603

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

المصادر والمراجع

(1) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ،محمد بن أحمد بن علي ،تقي الدين، أبوالطيب المكي الحسني الفاسي(ت832هـ)،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى،1421هـ-2000م.

(2) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي(ت1111هـ) ،المحقق عادل أحمد عبد الموجود –علي محمد معوض، الناشر دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ،1419هـ.

(3) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد عبدالرحمن السخاوي شمس الدين ،دار الجيل،1312هـ-1992م.

(4) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، الناشر الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1414هـ/1993م،الجزء الأول.

(5) بلاد الحجاز بالعصر الأيوبي، عائشة باقاسي، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز.

(6) أوقاف الحرمين في العهد المملوكي، أحمد هاشم بدرشيني، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى.

(7) المدينة المنورة في العصر المملوكي ،عبد الرحمن مديرس المديرس، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود.

(8) الحياة العلمية والإجتماعية في القرنين 7-8 هـ، طرفة عبدالعزيز العبيكان، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1416هـ/1996م.

(9) الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، خالد الجابري، ج2 ،رسالة ماجستير. جامعة أم القرى.

(10) الحياة العلمية في اليمن في عهد الرسولية ،محمدالعمري،2008، رسالة ماجستير.

(11) الحياة العلمية في مكة والمدينة خلال القرنين 7-8هـ،عبدالرحمن المزيني، مركزبحوث ودراسات المدينة المنورة.العدد3.

(12) دور الوقف في تأسيس المدارس والأربطة والمحافظة عليها في المدينة المنورة ، محمدبن عبدالرحمن ، مجلة جامعة الملك سعود.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.603